

الشاعرة

فروع فرُّخ زاد

تقرُّد



ترجمته عن الفارسية

علياء الداية

المن

تمردّ

المؤلفة : فروغ فرُّخ زاد

ترجمته عن الفارسية : علياء الداية

الطبعة الأولى : 2009

عدد النسخ : 1000

حقوق النشر محفوظة

الغلاف : الفنان إيدار جودت

نون 4 للنشر والطباعة والتوزيع

هاتف 2121332 خليوي 0944889078

بريد إلكتروني : [news@scs-net.org](mailto:news@scs-net.org)

المنشأة القديمة — حلب — سورية ص.ب 465

أ. وليد إخلاصي د. فؤاد المرعي أ. جمال باروت	الهيئة
أ. رضوان قضماني د. سعد الدين كليب	الاستشارية
أ. عطية مسّوح أ. نذير جعفر	للدّار

## تمرد

تأليف : فروغ فرخ زاد

ترجمته عن الفارسية : علياء الداية

شعر



## مقدمة

ولدت الشاعرة الإيرانية المعاصرة فروغ فرُّخُ زاد، في طهران سنة 1935 ميلادية، درست الرسم والخياطة. تزوجت باكراً ورحلت مع زوجها إلى الأهواز، لكن حياتها الزوجية انتهت بالطلاق، وإبعادها عن ابنها الوحيد. غادرت إلى طهران حيث عملت في مؤسسة كُليستان للسينما، وسافرت إلى عدد من البلدان الأوروبية. شاركت في التمثيل، كما أخرجت فيلماً عن المجنومين بعنوان "المنزل أسود" حاز جوائز عالمية وامتدت شهرتها خارج إيران. أودى بحياتها حادث سيارة في شباط 1967 ميلادية.

دواوينها المنشورة: الأسيرة 1953، الجدار 1956، تمرُّد 1958، وديوانها ولادة أخرى 1964، الذي أكسبها مكانة

مرموقة في الشعر الفارسي المعاصر، فقد لفت الأنظار بنزعته  
الأنثوية الفريدة، والتمرد على سلبيات المجتمع وقيوده، والدعوة  
إلى التمسك بالقيم الإنسانية. وأخيراً ديوانها بعنوان: لنؤمن ببداية  
فصل البرد، الذي جمعت قصائده من الصحف ونشر بعد وفاة  
الشاعرة عام 1967.<sup>1</sup>

تنتمي فروغ إلى مرحلة أدبية شعرية امتدت بين العامين  
(1925: 1978) عرفت في إيران بـ عصر نيما، نسبة إلى  
الشاعر علي إسفندياري الملقب "نيما يوشيج"، الذي حقق قفزة  
نوعية في الشعر الفارسي شكلاً ومضموناً فحذا الآخرون حذوه.<sup>2</sup>  
وتصرّح فروغ بنظرتها الشعرية قائلة: "حياتنا مختلفة، فهي  
قاسية... ويجب تصوير ذلك في الشعر، إن شعرنا يحتاج إلى

---

<sup>1</sup> 1- ينظر: هلمان. مايكل، امرأة وحيدة (فروغ فرخزاد وأشعارها)، ترجمة: د.بولس  
سروع، مراجعة: أ.د.فكتور الكك، سلسلة إبداعات عالمية، المجلس الوطني للثقافة  
والفنون والآداب، رقم 368، الكويت، ط 1، تشرين الأول/2007م

<sup>2</sup> 2- ينظر: ياحقي. د.محمد جعفر، تاريخ الأدب الفارسي المعاصر، ترجمة: د.ندى  
حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ط 1، 2005م، ص 92

المزيد من المفردات القاسية، والكلمات البعيدة عن الشعاعية،  
حتى يتّخذ روحاً جديدة ويولد من جديد".<sup>3\*</sup>

---

<sup>3</sup> 3- فرخ زاد. فروغ، به آفتاب سلامی دوباره (منتخب پنج دفتر شعر: اسیر، دیوار، عصیان، تولدی دیگر، ایمان بیاوریم به آغاز فصل سرد)، انتشارات سخن، تهران، چاپ دوم، 1385 هـ.ش. = للشمس تحية مجدداً، فروغ فرخ زاد (مختارات دواوينها الخمسة: الأسيرة، جدار، تمرد، ولادة أخرى، لنؤمن ببداية فصل البرد) دار نشر: سُخْن (الكلمة)، الطبعة الثانية، طهران 2001م، ترجمة الباحثة، ص 16 [مقدمة هذا الكتاب مأخوذة عن كتاب چشمه روشن (النبع المضيء) بقلم: د. غلام حسين يوسفی (ص 493: 508) وفيها أدرج قول فروغ المأخوذ عن مقدمة مختارات أشعار فروغ فرخ زاد، طهران، ط 6، 1357 هـ ش (1978م)، ص (6،9،10،17)]

\* القوائد المترجمة في هذا الديوان "تمرد" مأخوذة عن ديوانها الثالث الموجود ضمن كتاب (للشمس تحية مجدداً) الوارد في الهامش السابق.



## قصيدة من أجلك



إلى ابني "كاميار"  
مع أُملي بالأيام القادمة

من أجلك أنشد هذه القصيدة

في غروب الصيف العطش .

وفي منتصف الطريق البادئ بالشؤم .

وفي أزلية صحراء الغم الأبدية

إنها آخر أغنيات الهددة .

عند مهدك ،

فلتتردد هذه الصرخة الوحشية . . .

في سماء شبابك

دع ظلّي الحيران  
منفيّاً ، بعيداً عن ظلّك  
فسنصل معاً ، ذات يوم  
إلى حيث لا أحد بيننا ، سوى الله

لقد أسندتُ إلى بابٍ مظلم ،  
جبهتي المتفصدة أماً  
لأخذش باب الأمل هذا ،  
بأصابعي الناعمة الباردة

إن حرقه العار القبيحة ، الساخرة  
من الطعنات الجوفاء ، كانت أنا  
فقلتُ : لأكن صوت وجودي . . .  
ولكن المؤلم ، وا أسفاه ، أنني كنت امرأة !

عندما تنزلق عيناك البريئتان ،  
على هذا الكتاب المشوّش الأزلي ،  
فإنك ترى تمرّد الأزمنة الراسخ ،  
يانعاً ، في قلب كل نداء

في هذا المكان ، الغيوم كلّها منطفئة

في هذا المكان ، الملائكة كلّها باكية

في هذا المكان ، براعم وردة مريم . . .

هي أقلّ شأنًا من شوك البراري

في هذا المكان ، يجلس عند رأس كل طريق

شيطان الكذب ، والقبح ، والرياء ،

فلا أتبيّن في ظلّمة السماء ،

إشراقه نور الصباح

تتحّ قليلاً ، حتى تفيض من جديد

عيناى بقطرات الندى ،

غادرتُ نفسي ، كي أزيح الستار

عن المحيّا الطاهر للمريمات . . .

منقطعةٌ أنا عن شاطئ السمعة الحسنة ،

وفي صدري ، تكمن نجمةُ العاصفة

ومنطلقٌ لهيب غضبي ،

آه ، من فضاء السجن المظلم

لقد أسندتُ إلى بابٍ مظلم ،

جبهتي المتقصدة أماً

لأخذش باب الأمل هذا ،

بأصابعي الناعمة الباردة

ومع هذا الجمع المتظاهر بالزهد . . .

أعلم أن الصراع ليس هيناً ،

مدينتنا أنا وأنت ، يا طفلي الجميل

وكرُّ شيطانٍ في إهابٍ دير !

سيأتي يومٌ ، حيث تنزلق عينك بالحسرة

بين ثنايا الأغنية ، المشحونة بالألم

وبين كلماتي ، تفتش أنت عني

كأنك تناجي نفسك : تلك كانت أمي !

\*\*\*



عشنا



نظراتك ، المؤطرة بالكآبة

الباردة الساكنة ،

كانت نائمة

وما كنت تضمرة سرعان ما تخطاك . . .

لتقوله لغة العيون

مني ، ومن كل شيء مخفي في داخلي ،

فررت . . .

وتحررت . . .

وتذكرت يوماً ، في هذا الطريق

حيث كنت ، بصبرٍ نافذٍ

تسحبنى ، في إثرِكَ

وتسحبنى . . .

وفي المرّة الأخيرة ،

في المرّة الأخيرة . . .

في مرارة اللحظة الأخيرة للقائنا ،

عبثاً كنت أتخذ الدنيا خصماً ،

تأوّهت الريح ، وكنت أستمع ،

إلى حفيف أوراق الخريف

قرأتَ مجدداً . . .

سُقتَ مجدداً . . .

أجلستني من جديد ، على عرشي العاجي

شددتني ، من جديد ، إلى الموجة التي ستأخذني...

مع أنني غرقتُ في حريق الغمّ ،

وعشتَ أنتَ في قلبي سنواتٍ طويلة

آه ، لم أدرك أبداً بسبب الحبّ ،

ما أنتَ ؟

ومن أنتَ ؟

\*\*\*



**متأخر**



في عين اليوم المتعب ، كانت تزحف

أحلامٌ مبهمَةٌ ، وظلامٌ نائمٌ

والآن ، عليك مجدداً ، عبر هذا الطريق

أن تهول وحيداً باتجاه البيت . . .

حتى يكون ظلكُ الأسود ، في هذه الجهة ،

دائماً ، بجوارك ،

لا يدُرُ بخلدك أبداً أن ثمة

عيناً بانتظارك

ليكنُ بيتك بلقياً ،

وسط غيومٍ من غبار الأشجار .

ولتضع على رأسك تاجاً ، كالبارحة . . .

من خيوط المطر الفضية

عبر الزوايا الساكنة المظلمة ،

عندما يُغلق الباب في وجهك ، بعد أن كان مفتوحاً ،

فإن مئات التحيات الصامتة الغامضة ،

تطير نحوك متعبة

كأنّ قلب الظلام ، يخفق  
في تلك الحجرة ، الكئيبة الصغيرة . . .  
والليل يزحف ، كأفعى سوداء ،  
على الستائر الملونة الناعمة  
الساعة المعلقة على صفحة الجدار ،  
خالية من الدقّات ، ومن النغمات ،  
في جريمة السكوت والصمت  
إنها نفسها ذرّة من الهواء

في البراويز القديمة ، تبدو الصور

— هذه الوجوه المضحكة الفانية —

شاحبة بسبب تقادم الأزمنة

ربما كانت موجودة في زمنٍ ما !

مرأةٌ مثل عينِ ضخمة

جالسة على ذلك الجانب، تستمع وهي تشاهد،

على بلّور نظراتها ،

جلستُ روحُ الليل المتمرّد

أنت ، المتعب كطائرٍ هَرِمٍ ،  
تتطلع إلى السرير الدافئ ،  
وتسند أجنالك المغلقة ، المرتعشة  
إلى صدر الكرّاسة

وكانها باكية ، هي إلى جوارك ،  
أرواح الموتى السابقين ،  
أولئك الذين رقدوا على هذا السرير ،  
قبلك ، في الزمان الماضي

منهم آلاف الحركات الصامتة ،  
منهم آلاف الأناث المتألّمة ،  
كالفقاعات الهاربة ،  
على وجه المستنقع المقطّب . . .

الصنوبر العجوز ، طفح  
من نعيب غربان الشؤم . . .  
وأمام النافذة المفتوحة . . . يرقصُ ، من جديد  
حريزُ المطرِ العطرِ

إنك تحسّ بالحسرة ،  
إذا كنتَ تحاربُ أَلَمَك ،  
فتشمّ برعمة الحزن . . .  
لعلّك تكتب شعراً جديداً !

\*\*\*



## الحلم البلوري



استندنا برفق ، واحدنا إلى ساعد الآخر ،  
وفي روحينا نضارة ألق الحب . . .  
كان رأسانا كالغصن المثقل بالثمر والأوراق ،  
الصامت على عتبة محراب العشق

كنتُ مثلُ أثر السحاب ، ينتشر قربك ،  
وعلى ضفيري ، تستقر زهرة مريم البيضاء .  
لحظة بلحظة ... يقطر من رموشي الصغيرة ،  
على أوراق راحتك ، ذلك الندى الناصع

كأن ملائكة الله ، إلى جوارنا ،

تتشابك أيديها الصغيرة . . .

بعبير العود ، وفرقة الإسبند \* المشتعل ، وسحب الدخان ،

تدهن المحراب ألواناً من نفسها الطاهرة !

جبهتكُ العالية ، في ضوء الشموع ،

هادئةٌ سعيدة ، في بحر الضياء

بأرجله الفضية . . . كان جالساً ،

بين ثنايا أجفانك ، حلمُ الضياء

---

\* نبات عطري يوضع في المجرمة دفعا للحسد.

كنت أنا صوتك العطشان ، الذي يُنشد  
في أذني ، ذلك الكلام ذا النغم الجميل ،  
حين يستمع الأطفال الذين غادروك ،  
إلى الحكايات القديمة ، المليئة بالأسرار . . .

عندها . . . عاد إلى فضاء بصرك ،  
الخاطر البلوري لقوس قزح الملون ،  
يخفق في أعماق محراب القلب المنير ،  
وأنا كالشعلة في لهيب تلك اللحظة المتأخرة !

وبصمتِ قلت : "أجل" ، وكنسيم الصبح ،  
المرتعش المضطرب ، كنتُ أُنْذِفِعُ إِلَيْكَ ،  
ولكنّك لم تكن قطّ ، أما أنا فحتى اللحظة...  
ليس في قلبي سوى أملي بك !

\*\*\*

ظلام



ما الذي يهرب منّي ؟

ما الذي يهرول في الطريق ؟

ماذا تريد أن تحمل ؟

وإلى أين تلجأ في هذا الليل الشديد الظلام ؟

الجسر المرمري لتلك الحجرة العاجية !

وا أسفي على بعده السحيق عنّي ،

فلأدرك عبر اللحظات . . .

أن عين الغد عمياء

ليس ثمة مصباح ، في تلك النهاية ،

فكل شيء واضح عن بعد ،

وتلك النقطة المضيئة . . . قد تكون

عين ذئب البراري !

بقيت الخمرُ في الكأس ،

حتّام تبقى متعبداً ، ورأسك على السجّادة؟

إنه مخفيُّ هنا ،

يتلألأ في الخمر . . .

إذا تشبَّث واحدنا بالآخر ،  
واجتمع رأسانا وحيدين ، كالموج ،  
سنصل إلى الملجأ الذي تبحثُ عنه . . .  
في ذروة تلك اللحظة السحرية !

\*\*\*



**عقدة**



إذا لم يصل غداً من الطريق ،

فسأبقى بجوارك إلى الأبد ،

أغنية حبي إلى الأبد ،

سأنشدها في شعاع حبك

خلف زجاج حجرتك ،

لذلك الليل نظرة باردة ، سوداء

دهليز عينيك ، في الظلام ،

كأنه يجد طريقاً إلى أعماق روحك !

منزلقاً كان في ضباب المرأة ،  
انعكاسُنا المنكسر ، الشاحب  
كان لشعرك لون سنابل القمح ،  
ولشعري اللون الرصاصي الأجد

سرٌّ كان يحترق في صدري ،  
وكنْتُ أرغبُ في الحديث إليك ،  
ولكنَّ صوتي كان أقصرَ مدى من عُقدة . . .  
ففي الظلِّ ، لا تنمو الشجيرة أبداً !

ومن هناك ، خفقتَ نظرتي المتعبة  
واحتار جسدي المضطرب ،  
وفي داخل الإطار المذهب ،  
كانت عين "المسيح" تسخر مني !

وجدتُ الحجرة مختلطةً مضطربة ،  
وعلى مقربة مني ، وقع كتابك  
وهناك ، دبابيس ضفائري . . .  
تساقطت فوق سريرك

عبر حوض الأسماك البلوري ،  
لم يعد يتأهى خرير الماء ،  
بماذا كانت تفكرّ قطتك الهرمة ؟  
من الذي لم تكن تراه في أحلامها ؟

نظراتي الأشبه بالهورية ، من جديد ،  
باتت إزاءك خرساء منهكة . . .  
كنت أرغب في أن تتحدّث إليّ ،  
لكنها بقيت صامتة تجاهك .

هناك ، نجوم الدموع البيضاء ،

تومض ، في ليل رموشي ،

لأرى أن يديك ، مثل الغيوم ،

تقترب من وجهي الحيران

وجدتُ أنفاسك ، الدافئة الحماية ،

تنصهر على جيدي البارد ،

وكانَّ ريح نسيمٍ ضائعٍ ، هبَّت

على ألمي ، الشبيه بالشجيرات البرية

كانت يدُ ما ، تمطر صدري ،  
برصاص السكوت ، وقذيفة الصمت ،  
منهكة أنا من هذا الصراع المؤلم ،  
راحلةً أنا إلى مدينة النسيان !

حملتُ الكثير ، من هموم الآتي ،  
وقلتُ : "السفر" كان الحكاية المرّة  
التي نشرّت فجأةً في حياتي ،  
تلك اللحظة الذهبية العطرة

تلك الليلة ، انسابت إليّ عبر شفّتك ،

فرحة أنغام الطبيعة ،

تلك الليلة . . . نثرت في حبيّ ،

عبر تلك القبلة ، قطرة الأبدية !

\*\*\*



**عودة**



وصل الطريق إلى نهايته ،  
من الدرب ، وصلتُ مشعثةً ، يعلوني الغبار ،  
كانت عيني تسرع بالتحية . . .  
وعلى شفاهي كان السلام الحار

المدينة التي تغلي في أتون الظهيرة ،  
كانت أزقتها تحترق في حمى الشمس ،  
وخطوتي ، فوق الإسفلت الصامت ،  
تمضي ، إلى الأمام مرتجفة بشدة

كان للبيوت لونٌ آخر ،

مغبرٌ ، قائمٌ وحزين . . .

والوجوه المظلمة من العباءات ،

تشبه أرواح الأقدام المغلولة

والسواقي الملتمة ، كالأبصار الداوية ،

خالية هي من أي أثر للماء . . .

رحل مطرب الحي عن الدرب ،

وقد ملأت سمعي أغنياته

قبّة المسجد القديم المعروفة ،

تشبه الأقداح المكسورة ،

والمؤذن ، على قمة المئذنة

يتلو الأذان بنغمٍ حزينٍ . . .

في إثر الكلاب ، يركض ،

الأطفال حفاة الأقدام ، والحجارة في أكفّهم ،

والنساء يضحكن بغرابة ،

والرياح تغلق النافذة فجأة

عبر قناطر الظلال السوداء ،  
تهبّ رائحة القبر النديّة ،  
ويرحل الأعمى ، الضارب بعصاه الأرض ،  
ليأتي صديقٌ من طريق بعيد

ثمّة بابٌ مفتوحٌ ، صار مغلقاً ،  
يادي دعّتاني إليهما ،  
والدمع ينهمر من غيوم عيني . . .  
يادي طردتاني عنهما

البلاب المعمّر ، على الجدار ،  
يتشابك مجدداً ، كالجدول الرقراق  
وعلى صفحات أوراقه الكثيفة ،  
أخضرٌ ماحلٌ ، وغبار الأزمنة

تساءلت نظراتي الفضولية :

"أين يا ترى أجده ؟"

ولكنني وجدتُ حجرتي الصغيرة ،

خالية من جلبته الطفوليّة

عبر عمق المرآة ، الترابي البارد ،

نما جسده فجأةً ، كالوردة

وازدحمت نظراته المخملية . . .

آه ، إنه يراني مجدداً عبر الوهم !

إلى صدر الجدار ، استندتُ ،

قائلةً بهدوء : "أهذا أنتَ يا كامي ؟" \*

لكنني عبر ذلك الرحيل المرّ ، وجدتُ ،

أن شيئاً لم يبقَ سوى الاسم !

---

\* مصغراً اسم "كاميار" ابن الشاعر.

الطريق بلغ نهايته ،  
وقد وصلتُ من الدرب مشعنةً مغبرةً . . .  
عطشى والدرب لم يوصلني إلى النبع ،  
وا أسفاً !

كانت مدينتي قبراً لآمالي !

\*\*\*



## **من الدرب البعيد**



عيناى متجهتان نحو ديارك ، ولا عنوان لديها

ما جاءنا منك رسالة ، ولا علامة

ما من بارقة شعاع أمل . . .

ولا فى القلب ظل لسرّ خفيّ !

تغلبتُ صفةُ الصحراء ، تحرمنا ،

قبلات أمطار الربيع ،

والطريقُ الضائعة بين أستار الظلام ،

خاليةً من وقع سنابك الخيول . . .

لا تُبدِ محبَّةً وحناناً لأحد ، إلا حين ،  
يغيب عن ذاته ، ويرتمي بين ذراعيك . . .  
ولكن ، عندما تفتح ذراعيك لضمِّي ،  
أعلمُ جيداً أنني أنسى كل شيء فيك . . .

مَن ذلك الشخص ، الذي بريقُ عينيه ،  
اجتازَ شفَتَكَ المحترقة ، في وقودِ الدرب ؟  
أو في وحدتكِ السحرية ، الهادئة ،  
أشعلتُ راحتاهِ فانوس الإثم ؟

لَمْ تَهَبْنِي قَلْبَكَ ، عندما كنتُ كالنار . . .

أحترق عطشاً إلى جسدك .

كنتُ في مدرسة أحلام كوكب الزهرة ،

قد تعلمتُ فنون الجاذبية والفتنة !

حين كشفتُ النقاب عن شاطئِ صدرك ،

وجدتُ في قلبي أنني حبيبتك ،

"يا لدهشتي ، فقد جهلت منذ البداية" . . .

"وجاء يومٌ كنتُ فيه عذابَ قلبك" !

لم أعد ، بعد هذا كلّه ، أريد منك شيئاً . . .

لا سلاماً ، لا رسالةً ، لا علامة . . .

سأخذ طريقي وأفتح لك درباً ،

لأنك لم تعد أنت ذاتك ، لم تعد ذاتك !

\*\*\*

**العابر**



قادمٌ متطفلاً ،

رفضته العتباتُ جميعُها ، وأنهكه التعب... .

وصل من الدرب في منتصف الليل ،

خائر القوى ، أشعث مغبراً !

أرعى رأسه ، على صفحة الوسائد الملونة ،

التي كنتُ في السنوات الماضية . . .

قد حكّتها فيما بين الليل والسحر ،

بالخيوط الحريرية الناعمة ،

وعبر مخيلتي ، انعكست عليها آلاف اللوحات الحاملة ،

وحين تهدأ أجفاني الحارّة الثقيلة . . .

تنمو الأعشاب الخضراء ، في بحيرة أحلامي الجميلة ،  
وكأنّ غباراً من النور ، كان يتصاعد في صفحة السماء . . .  
فتعلق أزهارُ الشمس ، بصفائري السوداء ،  
ونسيم اليد اللطيف الدافئ ، تنزلق  
عبره حلقة ناعمة ،  
لتحيط بإصبعي الفضيّ . . .

والآن ، إن الضيف المتطفّل ،

المطروود من العتبات جميعها ، والذي أنهكه التعب ،

يركن إليها بعينيه الدافئتين النائمتين . . .

آه ، عليّ أن أصوغ له قلباً من مرّ العتاب ،

فيغنيّ الثمل من كؤوس الخمر : هل مايزال

ثمة شرابٌ ، في حانة شفتيك العذبتين ؟

أم من أجل عابر السبيل ، المنهك ،

في قلب هذه الحجرة ، المفعمة عطراً وجمالاً ،

فسحةٌ لإغفاءة ؟ !

\*\*\*



**جنون**



ما الذي سيفعله قلبي الشريد ،  
مع الربيع الذي وصل ، عبر الطريق ؟  
أو الرغبة التي تتوهج ،  
في جسد الأغصان اليابسة السوداء ؟

ما الذي سيفعله قلبي الشريد ؟  
من الذي ترشح منه ، عبر النسيم ،  
رائحة حبّ الحمائم البرية ،  
الأنفاس العطرة المضطربة ؟

شفتي تلتهب بالأغنية ،  
قلبي يحترق حباً ،  
بشرتي تورق روعةً ،  
جسدي ، مشتعل بالبراعم . . .

أتموّج في داخلي ، في كلّ حينٍ ،  
أرحل ، أرحل إلى مكانٍ بعيدٍ . . .  
والشجيرة ، التي يتصاعد لهيبها إلى الشمس ،  
ترقد في حرارة النور ، على ناصية طريقي

يتملّكني حياء البراعم ،

من هو حبيبي ، أيها الربيع الأبيض ؟

إن لم نتبادل القبلات في هذا الربيع . . .

فهو ليس إذًا حبيبي ، أيها الربيع الأبيض

الصحراء المتحرّقة، شوقاً ، الممزوجة بالندى...

من الذي ستدعوه إليها ؟

النباتات ، واللحظة الصامتة ، الساكنة ،

هي تلك التي يعرفها حبيبي !

السماء تركض هاربة من نفسها ، خارجاً ،

إنها ليست محتواة من جديد ، في الدنيا ،

آه ، وكأنّ كل شيء "أزرق" . . .

غير موجود في قلب السماء

إنه سيحمل المزيد في الربيع ،

البرد ، وظلام الشتاء ،

وسيضع من جديد على ذؤابة شعري المكشوفة ،

تاجاً مشتعلًا من أزهار النعنع . . .

أيها الربيع ، أيها الربيع الساحر !

لقد تملكني خياله ، أيما تملك ،

وفي جنونك ، رحلتُ

وقد حولني إلى قصيدة ، وصرخة ، وأمنية !

أزحف ، مثل أفعى محمومة ،

على العشب النضر ، الندىّ البارد

آه ، من هذا الصياح ، وهذا الهياج !

ما الذي سيفعله قلبي الشريد ؟

\*\*\*



**فيما بعد**



سيبلغني الموتُ ذات يوم :  
في ربيعٍ مشرقٍ بأمواجِ النور ،  
في شتاءٍ مغبرٍ بعيدٍ ،  
أو خريفٍ خالٍ من الجلبة والفرح

سيبلغني الموت ذات يوم :  
يوم من تلك الأيام ، الحلوة والمرّة ،  
يومٍ آخرٍ تافهٍ ، كغيره من الأيام  
ظلاًّ لأيامنا هذه ، والأيام السابقة !

نظراتي ، كالدّهاليز المظلّمة . . .  
وجنّاتي ، شبيهة بالمرمر البارد ،  
سيسرقني النوم فجأة ،  
وسأصبح فارغةً من صراخ الألم !

بهدوء . . . تزحف على دفتري ،  
يدي اللتان تفتقدان تعويذة الشّعر ،  
فأتذكّر : في يديّ ،  
قد أشعل الزمان دماء الشعر

التراب يدعوني كلَّ حينٍ نحوه ،  
يَصِلون من الطريق لكي يوَدعوني التراب . . .  
آه ، ربما يضع عشاقى فى منتصف الليل ،  
الورود على قبرى الحزين !

وبعدى ، إلى جانب واحد تنزاح فجأة ،  
ستائر حياتى القاتمة ،  
وتزحف الأعين الغريبة . . .  
على أوراقى ودفاترى !

في حجرتي الصغيرة ، يضع قدمه ،  
من بعدي ، بذكراي شخصٌ غريب . . .  
وفي المرأة ، يبقى أثرٌ ،  
لخيط دقيق ، رسم يدٍ ، مشط . . .

أُتحرر من نفسي ، وأبقى أسيرتها  
وكل ما يبقى ، تطوله يد الخراب ،  
وتصبح روعي ، كشراع السفينة . . .  
بعيدةً تخفيها الآفاق

بنفاد صبرٍ ، تتراكضُ ،

الأيام والأسابيع والشهور . . .

وتبقى عينك بانتظار الرسالة ،

حبيسة عين الدروب

غير أنّ جسدي البارد ، مجدداً ،

يضغظه التراب ، بلا رحمة !

من دونك ، وبعيداً عن خفقات قلبك ،

يهترئ قلبي ، هناك تحت التراب . . .

وفي الأيام التالية ، سيغسل المطر والرياح ،

اسمي ، من فوق صفحة الحجر ،

وسيبقى قبري مجهولاً في الطريق . . .

خاليا من أساطير الذكرِ الحسنِ والعارِ !

\*\*\*

# الحياة



آه ، أيتها الحياة ، مازلتُ حتى الآن ،  
مفعمةً بكل ما فيك من عبثية . . .  
لا بفكري الذي تفتت وتمزق ،  
ولا حينَ يستحثني للهرب

كلّ ذرّات جسدي الترابي ،  
مشتعلةٌ بك ، وبأشعارك الدافئة ،  
وتبقى السماوات الصافية . . .  
مادامت الشفاه المتحرّقة إلى الخمر

ومع آلاف البراعم ، تغني ،  
نبته النسترن \* نشيدك ،  
وكل نسمة تهبُّ في الحديقة ،  
توصل إليها تحيتك

بحثُ عنك في ذاتك ،  
لا في تلك الرؤى الحالمة ،  
وفي راحتك . . . شققت طريقي بصعوبة ،  
فامتألتُ ، امتألتُ ، بالبهاء !

---

\* وردة زكية الرائحة، حمراء اللون أو بيضاء

تملّكتي الأغنيات السوداء ،  
وتملّكتي الأغنيات البيضاء ،  
وآلافٌ من شُعَلِ التوسّل . . .  
وآلافٌ من بوارق الأمل

وا حسرتي على الأيام ! كنتُ في غضبٍ ،  
أحدجك بنظرة العداة !  
اعتقدتُ أن خداعك عبثٌ فارغ . . .  
فقدتُك وبقيت دونك ، بددتك هباءً

غافلن نحن عن حقيقة أنك في مكانٍ، وأنّي،

أمضي كالماء المنساب . . .

ضائعة في ضباب الزوال المشؤوم . . .

أطوي درب الموت المظلم

آه ، أيتها الحياة ! إنني مرآة . . .

أشبعَت عيني نظراً إليك ،

وإلاّ فإذا نظر الموتُ إليّ ،

لأصبحَ وجه مرآتي أسود

عاشقة أنا ، عاشقة نجمة الصبح ،

عاشقة السحب المتشرّدة ،

عاشقة الأيام الممطرة ،

عاشقة كل ما يحمل اسمك . . .

أمتصّ بوجودي العطش ،

دم لحظاتك المحرق . . .

وتصل رغبتي فيك إلى درجة ،

أغضبُ فيها إلهك !

\*\*\*



## فهرست

5	مقدمة
9	قصيدة من أجلك
19	عبثاً
25	متأخر
35	الحلم البلوري
41	ظلام
47	عقدة
57	عودة
67	من الدرب البعيد
73	العابر
79	جنون
87	فيما بعد
95	الحياة



## إصدارات

اسم الكتاب	مادة الكتاب	المؤلف	العام
حلب بورترية بألوان معتقة	قصص	وليد إخلاصي	2006
دراسات في الحضارة العربية الإسلامية	دراسة	د. فؤاد المرعي	2006
البنية الجمالية في الفكر العربي/الإسلامي	دراسة	د. سعد الدين كليب	2006
إمبراطورية المجانين الديمقراطية العليا	قصص	خطيب بدلة	2006
ما تبقى من الورد	شعر	طه حسين الرحل	2007
الصفة معتقل سياسي	قصص	محمد كامل مسقاني	2007
ملامح من المشهد القصصي والروائي في الكويت	نقد	نذير جعفر	2007
رؤيا هند	رواية	د. حسان الرهونجي	2007
الصبابة المغربية	نصوص	سرغون . ت.س	2007
من التخيل إلى التأويل	دراسة	د. نضال الصالح	2007
سيكولوجية المراهقة	دراسة	د. ناظم الطحان	2007
حب بعد الخمسين	قصص	خطيب بدلة	2008
ينابيع الحياة	قصص	إياد محفوظ	2008
باب الجمر	رواية	وليد إخلاصي	2008
تحت سقف واطئ	رواية	نذير جعفر	2008
الوعي الجمالي عند العرب قبل الإسلام	دراسة	د. فؤاد المرعي	2008

2008	بسام الرمّال	قصص	فوق... تحت
2008	نيروز مالك	رواية	جبل السيدة
2008	د. عبد الله حنا	دراسة تاريخية	الحركة الشيوعية السورية (الصعود، والهبوط)
2008	د. أيوب أبو دية	دراسة	إسماعيل مظهر من الاشتراكية إلى الإسلام
2008	يوسف سلامة ماهر الشريف عطية مسوح	دراسة	العلمانية/ وجهات نظر
2008	عبد الرحمن العابو	دراسة	التراجيدي في أساطير الشرق القديم
2008	شاهين عكاب سالم	دراسة	الصيرفة/ بحوث وتطبيقات
2008	هدى إبراهيم يونان	قصص	قرب البحيرة
2008	محمد أبو معتوق	رواية	ثلاث تفاحات
2008	وليد حسن حسو	رواية لليافعين	الصغيرة فادت
2008	د. مصطفى أمين	دراسة	الإمبريالية الأمريكية خصم تاريخي للحرية والديمقراطية
2008	مجموعة من المؤلفين	دراسة	الماركسية والماركسيون في عصرنا/طاولة مستديرة
2008	وليد إخلاصي	محكيات	الوسواس الخفي
2008	إبراهيم عواد خلف	قصص	مطببات للذاكرة
2008	أحمد جدعان الشايب	قصص	السكون بعد العاصفة
2008	واكيم أونجي	نصوص	ترانيم الهجرانيين والموتى
2008	أحلام يحيى	دراسة نقدية	سهيل الصحراء ومحمتها
2008	مرشدة جاويش	شعر	هواجس الحنايا
2008	نذير جعفر	نقد	مرايا التلقي

2008	رجاء أبو صالح	نصوص منوعة	لآلئ من بحور الحياة
2008	سعيد رجّو	ذكريات	أبدأ كنت أنا
2008	سعيد رجّو	شعر	أضمومة نار
2008	سعيد رجّو	شعر	أشجان الدفلى
2008	سعيد رجّو	شعر	شمسها سيده الأوقات
2008	صالح بوزان	شعر	مملكة الجسد
2008	زياد عربية	دراسة	ارتفاع أسعار النفط والغذاء/الأسباب والتداعيات
2008	غازي حسين العلي	رواية	حديقة الرمل
2008	إياد محفوظ	قصص	إيقاعات الروح المنسية
2008	جمعة عبد القادر	مشاهد، وانطباعات	عـرـيـن أواخر الأربعينيات، — أوائل الخمسينيات
2009	زياد عربية	دراسة اقتصادية	المعونات الإنمائية العربية الثنائية
2009	محمد رامي العبيد	دراسة	المخدرات/أثرها على صحة الفرد، والمجتمع
2009	مرشدة جاويش	شعر	وصايا الغيم
2009	زياد عربية	دراسة	ما هو الفساد
2009	محيي الدين محروس	دراسة	أسرار النجاح
2009	مازن دقة	نص درامي	شامة على خد الزمان
2009	جودت أبو بكر	دراسة	ثورة الشمال
2009	د. عبد الله حنا	دراسة تاريخية	الفلاحون يروون تاريخهم





الشاعرة الإيرانية

فروع فرُّخ زاد

( 1935 \_ 1967 )

عندها ... عاد إلى فضاء بصرك ،  
الخاطر البلوري لقوس قزح الملون ،  
يخفق في أعماق محراب القلب المنير ،  
وأنا كالشعلة في لهيب تلك اللحظة المتأخرة !